

لَا إِلَهَ إِلَّا سَبِيلُ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

رسالة المسجّد

السنة 22 - العدد 2 / 1446 هـ - 2024 م

مجلة محكمة تصدر عن وزارة شؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

✱ الأخلاق وضبط العلاقات الاجتماعية

✱ شواهد الاستماتة في استرجاع السيادة الوطنية المستلبة
- طلبة المعهد الباديسي أنغودجا -

✱ توجيه الذكاء الاصطناعي في أخلة الحياة
العامة من خلال الهدى القرآني

العدد : 02



الفهرسة

الرقم	العنوان	الأستاذ	الصفحة
01	كلمة العدد بمناسبة انطلاق فعاليات الأسبوع الوطني للقرآن الكريم المنعقد بولاية تلمسان	د. يوسف بلمهدي وزير الشؤون الدينية والأوقاف	08- 04
02	الأخلاق وضبط العلاقات الاجتماعية	د. حسان بوسرسوب أستاذ علم الاجتماع، جامعة لوئيسي علي، البليدة02	26 - 09
03	القرآن الكريم وأخلاقه الحياة السياسية	د. نزاي إسماعيل كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر1	42 - 27
04	توجيه الذكاء الاصطناعي في أخلاق الحياة العامة من خلال الهدي القرآني	المهندس: محمد الأمين بونمرّة الديوان الوطني للحج والعمرة	51 - 43
05	شواهد الاستماتة في استرجاع السيادة الوطنية المستلبة. طلبة المعهد الباديسي أنموذجا .	د. حمزة بوروبة إمام خطيب أول، المسجد العتيق تازولت، باتنة	64 - 52
06	دور الوقف في التعارف والتعايش بين الأمم والحضارات	الأستاذ العارف محمد أمين بجامعة وهران 1 " أحمد بن بلة "	88 - 65

كلمة الدكتور يوسف بلمهدي وزير الشؤون الدينية والأوقاف
بمناسبة انطلاق فعاليات الأسبوع الوطني للقرآن الكريم المنعقد بولاية تلمسان
أيام 26، 27، 28 ربيع الأول 1446 هـ الموافق 30 سبتمبر، 01، 02 أكتوبر 2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا وحبیبنا وشفیعنا وقدوتنا وسندنا
وملاذنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم الدين، ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (97) وَأَعُوذُ
بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿98﴾ الْمُؤْمِنُونَ.

إنه وفي رحاب هذا الوطن المفضي، وفي مدينة تلمسان المجاهدة، مدينة العلماء والأولياء، مدينة المساجد والمعاهد التي سماها سيدي ابن خلدون بالمعاهد الكريمة، وهي حاضرة من حواضر العالم الإسلامي العامرة بالمدارس القرآنية والزوايا؛ فسخاؤها لا ينفد ولا يتوقف، مدارس شيدت جمالاً وألقاً، معاهد بنيت كمالاً ورونقاً، حتى قال المقري في وصف بعضها: كالمدرسة التشفينية (مثلاً): "إنها عجيبة من عجائب الدنيا"، قل ذلك في اليعقوبية، وفي مدرسة ولدي الإمام التَّنسي.

لقد أغاضت هذه المدارس والمعاهد المستدمر وزادته حنقاً، فدمرها وجعلها نهباً وسلباً، فما أحقره خائننا وخبئاً، ولو أن منادي الحضارة نادى إنكم لسارقون، لشهدت متاحف فرنسا بما كانوا يصنعون.

هذا وإننا نحيا على عقب صاحب الذكرى محمد ﷺ، الذي علمنا الأخلاق الفاضلة، علمنا أن نستمع لمحدثنا بأذان صاغية وقلوب مفتوحة، علمنا خلق التواضع؛ علمنا الأخلاق الكريمة فقال فيه الحق سبحانه وتعالى:

﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ فَلَا تُطِيعُوهُ تَفَاوَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَلْتُفَلِّحُوا بِمَا خَلَقتُمْ لَا يَأْمُرُ بِالسُّفْهِانِ وَأَلْهَامِ الْفِتْرِانِ﴾

سورة آل عمران.

علمنا حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم خفض الجناح للمؤمنين، علمنا رسول الله ﷺ العلوم الكثيرة، والخصال النبيلة، وهو الممدوح في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٤﴾ سورة القلم. ونحن نلتقي لتحدث عن القرآن وأخلاق الحياة العامة، نحيا أيها الإخوة الكرام على عقب ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم، ونستعد للاحتفالات الخالدة لذكرى ثورة التحرير المجيدة في ذكرها السبعين، ونسعد في هذا المقام السني الزكي بإقامة فعاليات الأسبوع الوطني للقرآن الكريم في طبعته السادسة والعشرين، والذي نال بحمد الله تعالى رعاية كريمة سامية من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون

(حفظه الله ورعاه)؛ احتفاءً بأهل القرآن، واحتفالاً بأهل الذكر الذين أجلهم مجتمعنا الجزائري، فكلكم سادة؛ فعن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول: "المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة". (رواه الطبراني في الكبير، ورجاله موثقون)، فأنتم قادتنا وأنتم سادتنا أجلكم الله تعالى، فأجلكم المجتمع، وأجلتكم الدولة، وقد اعترف لكم راعي البلاد وقائدها (موفقاً بحمد الله في عهده القادمة) بأن خصكم بيوم لا مثيل له في عالمنا العربي والإسلامي (شرقاً وغرباً)، فنلتكم الدرجات السنية؛ لأنكم تحفظون المقام الروحي لهذه الأمة، ولعمري إنها لمنزلة مباركة ودرجة عالية، أن يلتئم هذا الحفل المبارك نخبة من العلماء وشيوخ الزوايا وأساتذة الجامعة (ونترحم بالمناسبة على أحد عمداء الجامعة في مغنية الذي توفي مؤخراً رحمه الله تعالى برحمته الواسعة)، وبناتنا وأبنائنا من حفظة كتاب الله تعالى؛ لكي نتدارس القرآن الكريم، ونأخذ من هديه الكريم، ومنهجه القويم في أخلقة الحياة العامة؛ ومصطلح أخلقة الحياة العامة جاء في خطابات السيد الرئيس الجمهورية منذ أن استلم قيادة هذا الوطن العزيز، ونحن نندمج وننخرط في هذه الرؤية المستبصرة، وموضوع الأخلاق يشغل الناس جميعاً (أفراداً وأسراً ومجتمعات) خاصة في زماننا هذا، وقد أولى القرآن الكريم هذا الموضوع عنايةً عظيمة، وما أفقرنا إذا افتقد هذا الخلق؛ خلق القرآن وخلق رسول الإسلام، فلا يجوز فقده بين أهل الذكر والفكر والشكر والصبر، بل ينبغي أن يكونوا أئمة في أخلاقهم كما هم أئمة في المحراب، أئمة في هديهم، أئمة مثل ما كان سيد الخلق يوصف بأنه كان قرآناً يمشي، فليست العبرة بكثرة القيل والقال ولا بكثرة السؤال ولا بإضاعة المال، فهل من مذكر؟

إن الله عز وجل عندما أثنى على نبيه ومدحه أعظم المدح لم يمدحه (وهو المستأهل لكل مدح) في كل شأن ومن كل جهة؛ فهو البحر الخضم من أي الجهات أتيته أمذك بالجواهر واللآلئ والمرجان، وهو البدر التيم من كل جهة رأيته؛ رأيت الجمال والكمال والجلال.

أسمعوني صلاتكم وسلامكم على حبيبنا محمد ﷺ، صلاة يشهد الله أننا نطيب بها أنفاسنا ونزكي بها أنفسنا ونندي بها مجلسنا عسى أن نكون معه؛ لأن القرآن يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب).

نحن نرجو الله، نحن نريد الله، نحن نقصد باب الله، ولا يمكن الوصول إليه إلا من خلال هذا الاتباع بعيداً عن كل الشارات والزعامات، وما وصل إليه الإنسان في الحياة فإننا لن نطأ موضع الجنة إلا بهذا الذي تركه النبي ﷺ فينا، وهو الذي كان يقول: "إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا". (رواه الترمذي وقال حديث حسن).

فبالخلق الحسن تُسامي يمينا أو شمالاً رسول الإسلام محمد ﷺ وبدون أخلاق فأنت أبعد الناس عنه صلى الله عليه وسلم.
قال الشاعر أحمد شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا

كفى بحسن الخلق شرفاً وفضلاً، ولست هنا لكي أعرض لكم فضل الأخلاق؛ وهي منظومة متكاملة في كل المجالات؛ حتى كتب الشيخ محمد عبد الله دراز أحد علماء الإسلام (عليه رحمة الله) كتاباً سماه "دستور الأخلاق الإسلامية"؛ فهو دستور بمعنى الكلمة.

لقد رسم القرآن الكريم مناهج تحقق التوازن الأخلاقي في المجتمعات؛ مما يجعل الفرد صالحاً في نفسه، مصلحاً لمجتمعه؛ فلا يكفي أن يكون مصلحاً لمجتمعه وليس صالحاً في نفسه؛ والصالح ليست دعوة ترفع؛ إنما هو إيمان وعمل "قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَوْتُمْ" رواه مسلم. قال الإمام البوصيري:

والدعاوى ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أديعاء

إن هذا المنهج قادر على مواجهة التحديات التي تسعى إلى إلغاء الخصوصيات والهويات والشخصيات في العالم المفتوح، وقد واجه هذه الأفكار وأمثالها الأئمة العلماء والشيخوخ المصلحون، وهي رسالة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم تمثلها أئمة الجزائر (بحمد الله تعالى) وأذكر أبا مدين الغوث الذي يرقد في هذه المدينة المباركة، وهو سيدنا وقدوتنا في هذا المجال (جهاداً وعملاً وعلماً)، والشيخ السنوسي (عليه رحمة الله)؛ فقد تركوا آثاراً جلييلة، وقد تحدث الناس بفضلهم؛ لأنهم تمثلوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم؛ فأئمة الجزائر الذين تعمروهم مساجد الجمهورية يعملون على وحدة الجزائر واستقرارها وأمنها، وصدد كل محاولات ضرب هويتها؛ إنها معركة لا تقبل - إخواني - عن معركة تحرير الأوطان؛ فحماية هويتنا وثقافتنا جهاد مقدس، وهي أولوية من أولويات الجزائر الجديدة.

إن الجزائر التي تستعد للاحتفاء بالذكرى السبعين لانطلاق الثورة التحريرية المباركة لتستعيد ذكرى أمجاد الشهداء الذين خلدتهم الله سبحانه وعز وجل؛ فهم أحياء عند ربهم يرزقون، هي مناسبة كريمة؛ لتجديد العهد لهم؛ بخدمة القرآن وأهل القرآن، وأنتم هنا خير شاهد وخير دليل.

إن أبناءنا الذين ينجحون ويتفوقون كل سنة، ممن نرشحهم وترشحونهم أنتم شيوخ الزوايا ومعلمو المدارس القرآنية وأئمة المساجد، ترشحونهم إلى مختلف المسابقات القرآنية المحلية والوطنية والدولية، تجسدون بذلك جهود الأسرة الجزائرية، وجهود المجتمع، وجهود الدولة في تعظيم شعائر الله ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (32) سورة الحج.

لقد ذكر السيد الوالي المحترم جانباً من عناية الجزائر وقائدها ورئيسها بالقرآن الكريم؛ وقد ضرب لذلك أمثلة لا أريد أن أعود إليها؛ فأنتم أخبر الناس بها وأدرك الناس لهذه الحقيقة؛ فالمدارس القرآنية وكل هياكل خدمة كتاب الله تعالى، بل والقائمين عليها من أساتذة ومعلمين وشيوخ وأئمة إقراء يقومون على تحفيظ الناشئة بتنافس شريف ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾ (26) سورة المطففين؛ لكي ينالوا وسام رسول الله "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" رواه البخاري.

هنيئاً للجزائر أمة القرآن وأرض القرآن التي ازدانت هذه الأيام في رحابه هذه الحلة القرآنية بمشاركة ستين (60) مشاركاً من مختلف الفئات والأعمار، ولقد رأيتم أمماً من الأمهات تتلو عليكم القرآن غضاً طرياً؛

لفئة الأميات لم يقرآن ولم يسعفهن الحظ إبان الاستعمار أن يتعلمن، ولكنهن بعزيمة فاطمة نسومر استطعن أن يحفظن القرآن، وأن يجودنه ويرتلنه ترتيلاً طيباً مباركاً؛ لأجل ذلك استحدثنا لهن فرعاً في المسابقة، وافقت عليه الحكومة وصدر مرسومها؛ فبلغنا بذلك في جائزة الجزائر بهذه المسابقات ستة فروع بحمد الله تعالى.

هنيئاً لنا أيها الإخوة الكرام، ستون مشاركاً من مختلف الأعمار ومن مختلف الولايات، ويشارك لأول مرة ممثل واحد عن جاليتنا بالخارج في فرع صغار الحفظة وهو تطور ملحوظ كل سنة؛ حتى نتكفل بأبنائنا في المهجر أيضاً، رعاية وصيانة وحماية .

إننا نستقبل خمسمائة ألف (500000) طالب وطالبة، من بينهم حوالي خمسة آلاف (5000) من أبنائنا في الجالية بالمدرسة القرآنية الصيفية كل سنة.

أيها الجمع المبارك الكريم: لا يُنكرُ الدورُ الرياديُّ لأهل القرآن في تعليم كتاب الله، ومساهماتهم في مختلف المجالات مع بقية الفاعلين في المجتمع في هذا المجال لأخلقة المجتمع؛ ولذلك دعونا في ملتقانا اليوم هيئات كثيرة ومشاركين كثير؛ من الدرك الوطني، ومن الأمن الوطني، ومن وزارة العدل، ومن وزارة التربية، ومن وزارة الثقافة، ومن الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، ومن الجامعة، ومن الخبراء، ومن المسجد طبعاً والأئمة أصبحوا اليوم دكاترة بحمد الله تعالى.

دعونا هم لكي يشاركونا هذه المباحث، ونأخذ رؤيةً نوزعها على شيوخنا الأئمة؛ لكي نسهم فعلاً في أخلقة المجتمع.

إن هذا العمل الذي تقومون به يسهم في حفظ أمن بلدنا واستقراره، ويسهم في تفويت الفرصة على كل متربص أئيم ببلادنا، وإن الجزائر الجديدة التي أخذت عهداً على نفسها بمحاربة الفساد بكل أشكاله وألوانه؛ حيث وضعت لذلك كل الآليات السياسية والقانونية والتشريعية لأخلقة الحياة العامة؛ تحقيقاً للعدالة وسيادة القانون، مما أشاع الثقة والطمأنينة في المجتمع؛ فوثق المواطن في أجهزة الدولة ومؤسساتها.

هذا وإن دائرتنا الوزارية لتعمل جاهدةً لتجسيد التزامات الدولة في خدمة القرآن الكريم، متضافرةً مع كل القطاعات الأخرى، ويسهم في ذلك كل المؤطرين والهياكل والمناهج والبرامج.. مع تطويرها دوماً في قطاعنا الذي نشرف بتسييره، ومرافقة هذه الإنجازات المباركة في بلادنا؛ لكي تتخرج قوافل من القراء والحفظة الذين أثبتوا جدارتهم؛ بتتويجهم في المحافل الوطنية والدولية.

الشكر الجزيل للسيد الوالي الذي خص المؤلف الإمام بجائزة تحفيزية، والثناء الأثيل للسيد الوالي الذي لا يألوا جهداً في خدمة كتاب الله تعالى، ونحيي من خلاله كل ساكنة الولاية والسلطات المحلية لهذه الولاية.

دعوني أفتح قوساً هنا فنحن لا نحتفل بالمولد النبوي الشريف لذكر سيرته ﷺ فقط، وذكر مدائح ترقى بالخلق الإنساني، وترقى بالخلق المجتمعي، وترقى بمستوى أداء الناس في حياتهم؛ من أجل أخلقة المجتمع، ولكننا نحتفل بالمولد النبوي الشريف في مساجدنا أيضاً بتكريم ما يزيد عن أربعة وأربعين ألف

(44000) متسابق ومتسابقة هذه السنة؛ فلقد أحصينا أربعةً وأربعين ألف (44000) مُكرم في مساجد جمهورية، هذا شيء كبير يا جماعة، ومن هؤلاء الأربعة والأربعين ألف أربعة وثلاثون ألفاً (34000) في تخصص القرآن فقط، وفي الحديث والفقه وفي أشياء أخرى عشرة آلاف (10000)، ومنهم سبعة آلاف ومئتان وأربعون (7240) حافظ للقرآن كاملاً.

هذا جهدكم، ولكنه جهد ترافقه وتوافقه وتطابقه سياسة الدولة الجزائرية، ومن هذا السبع آلاف وميتين وأربعين أكثر من ثلاثة آلاف (3000) يحفظونه كاملاً بالتجويد؛ خزان للتراويح، خزان للمسابقات، خزان للجزائر المنتصرة بحمد الله سبحانه وتعالى.

إن تربية الأجيال على حب القرآن وحفظه والتمسك بمبادئه وقيمه يُعتبر عروةً وثقى نستمسك بها؛ لأنها أصالتنا وتاريخنا وحضارتنا، وهو أيضاً وسيلة مُستقبلية نواجه بها الأزمات القادمة والمعاصرة التي تخنق المجتمع الإنساني في كل مجال، وإن الإسهام في هذه المبادئ التي يصونها ويحفظها القرآن الكريم تسهم في إشاعة الفضيلة، وتعيننا على أن ندفع بعضنا بعضاً إلى السهر بالتعبئة النوعية الإعلامية وتعليمية ودينية؛ حتى نرسخ هذا المبدأ في العقول والقلوب؛ لنحقق أمنها الاجتماعي؛ فالمجتمع يحتاج إلى أمن اجتماعي، ومن ثم تعزيز أمننا الفكري وحماية وحدتنا ومرجعيتنا الدينية الوطنية بخطاب وسطي معتدل يبعث السكينة ويهدي النفوس وينير العقول ويهدي إلى سواء السبيل ﴿وَقُلْ إِعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ لَكُمُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّوْنَ إِلَىٰ عَلِيمٍ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (105) سورة التوبة.

نحن على يقين أنّ أسرة المساجد وأهلها وروادها ومُعلمي ومُتعلمي القرآن الكريم سيُسهمون بقوة للهُوض بالجزائر المنتصرة، وإنَّ الجزائر تنتصر ولا تنكسر، إنّ الجزائر تنتصر ولا تنكسر بحمد الله تعالى؛ تنتصر بمؤسساتها، تنتصر بأبنائها، تنتصر بوحدتها ومبادئها الخالدة، تنتصر برؤية جديدة يقودها السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، ويشد عضده المخلصون من أبناء وطننا المفدى في هذه العهدة، فلنُعد العدة ولا نترك البلد وحده، يُحقِّق هذا النصر شعبها الأبوي وجيشها القوي سليل جيش التحرير الوطني؛ وفاءً لتضحيات شهدائنا الأبرار.

المجد والخلود لهم؛ ووفاءً وعهداً لأبنائها المُجاهدين الأخيار، العزة والكرامة لهم.

في الختام أعلنُ رسمياً عن انطلاق فعاليات الأسبوع الوطني للقرآن الكريم في طبعته السادسة والعشرين (26)، وعن هذا اللقاء الذي يؤطره نخبة من العلماء والأساتذة المحاضرين ذوي التبريز، والخبرة والتميز. برعاية سامية لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون.